منكم دخلها افلا تبرزون لى رجلا فقام على فقال انا له يا رسول فقال اجلس انه عمرو ثم نادى الثالثة وقال

ولقد بححت من النداء   بجمعكم هل من مبارز
ووقفت اذ جبن المشجع   وقفة الرجل المناجز
وكذاك انى لم ازل   متسرعا قبل الهزاهز
ان الشجاعة فى الفتى   والجود من خير الغرائز

فقام على فقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فقال على وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه وهو يقول

لا تعجلن فقد اتا   ك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة   والصدق منجى كل فائز
انى لارجو ان اقيم   عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبـ   ـقى ذكرها عند الهزاهز

وكان عمرو لما بارزه على تسعين سنة فقال عمرو من انت فقال انا على قال بن عبد مناف قال انا على بن ابى طالب فقال غيرك يا ابن اخى من اعمامك من هو اسن منك فانى اكره ان اريق دمك فقال على لكنى انا ما اكره ان اريق دمك فغضب ونزل وسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو على مغضبا ويقال انه كان على فرسه فقال له على كيف اقاتلك وانت على فرسك ولكن انزل معى فنزل عن فرسه واقبل نحوه فاستقبله على بدرقته فضربه عمرو فيها فقدها واثبت فيها السيف واصاب رأسه فشجه فضربه على على حبل عاتقه فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا قتله وقيل ضربه على فقطع فخذه من اصلها فنزل على عمرو فاخذ فخذ نفسه فضرب بها عليا فتوارى عنها فوقعت على قوام بعير فكسرتها قاله الصفدى فى شرح لامية العجم وانشد على لما قتله

اعلى تقتحم الفوارس هكذا   عنى وعنهم اخروا اصحابى
اليوم يمنعنى الفرار حفيظتى   ومصمم فى الرأس ليس بنابى

وذكر بيتا آخر فى آخرها   عبد الحجارة من سفاهة عقله   وعبدت رب محمد بصواب   انتهى

ولنرجع الى ترجمة كلام المؤلف فنقول ومن باهر كراماته رضى الله عنه ما نقل فى شواهد النبوة

من ان فاطمة الزهراء رضى الله عنها رأته يوم زفافها يتكلم مع الارض فتعجبت من ذلك ثم حكته لرسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الاستكشاف عنه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشرى يا فاطمة فان الله تعالى فضل زوجك على اكثر الخلائق وامر الارض بان تعلمه ما كان وما يكون فوقها وما تحتها وروى ان فيضان الفرات فى سنة من السنين فاض ماؤه بحيث كان يغرق ما عليه من المزارع والقرى فشكت الناس اليه فى ذلك فقام ولبس جبة النبى صلى الله عليه وسلم وتعمم بعمامته الشريفة واخذ عصاه بيده وركب فرسه واولاده معاه وخدمه ذوو الاحتشام وذهب الى الفرات وصلى ركعتين وتضرع الى رب الارض والسماوات ثم اشار بعصاه الى الماء فنزل ذراعا فقال مستفهما هل نزل بقدر الحاجة فسألوا ان يشير اليه بالنزول مرة اخرى فاشار ونزل ذراعا وكرر السؤال فكرروا الطلب الى ان نزل بقدر ما ارادوه قلت وهذا وما قبله مثل ما وقع لعمر الفاروق رضى الله عنه مع نيل مصر ومع الارض حين زلزلت اما الاول فقد روى انه لما كتب له عمرو بن العاص وقد كان عامل مصر ان النيل لا يزيد زيادته المعتادة الا ان تلقى فيه جارية بكر كتب له عمر رضى الله عنه كتابا وفيه بطاقة الى نيل مصر مكتوب فيها من عبد الله عمر بن الخطاب الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجرى من قبل نفسك فلا تجر ولا حاجة لنا بك وان كان الواحد القهار هو الذى يجريك فنسأل الله الواحد القهار ان يجريك وامر عمرو بن العاص فى كتابه ان تلقى البطاقة فى النيل وزاد ستة عشر ذراعا ببركة عمر بن الخطاب رضى الله عنه واراح المسلمين من هذه البدعة التى كانت تقع من زمن فرعون الى خلافة عمر رضى الله عنه واما الثانى فقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال اتت زلزلة عظيمة فى زمن عمر بن الخطاب كادت الجبال ان تقع فضرب عمر الارض بدرته وقال لها اسكنى اتزلزلين وانا اعدل عليك فما زلزلت حال كونه فى حياته بعد تلك المدة فانعم بهما من عزيزين على الله تعالى حكمهما فى العناصر رضى الله عنهما ومنها ما روى من انه فى اثناء مسيره الى صفين نزل مع العسكر منزلا فاصابهم العطش وبلغ منهم الجهد وكلما طلبوا الماء والتمسوه لم يجدوا الا لامع السراب فلم يزالوا كذلك الى ان رأوا ديرا فدنوا منه وسألوا من فيه ان يسقوهم فابوا وقالوا ان الماء فى قريب منكم فالتمسوه فتوجه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1